

## سورة الكوثر

...

### سورة الكوثر 1

مكية وآياتها ثلاث آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ (1) فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ (2) إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ (3)

شرح الكلمات:

إنا أعطيناك الكوثر: أي إنا رب العزة والجلال وهبناك يا نبينا الكوثر أي نحرًا في الجنة.

فصل لربك وانحر: أي فاشكر ذلك بصلاتك لربك المنعم عليك وحده وانحر له وحده.

إن شانئك: أي مبغضك.

هو الأبتَر: أي الأقل الأذل المنقطع عقبه.

معنى الآيات:

قوله تعالى {إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ 2 فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ 1 إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ} هذه الآيات

الثلاث

---

1 وتسمى سورة النحر.

2 روى مسلم عن أنس بن مالك قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم بين أظهرنا

إذا أغفى إغفاءً ثم رفع رأسه وقال أنزلت علي آناً سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم {إِنَّا

أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ 2 فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ 1 إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ}، ثم قال أتدرون من الكوثر؟ قلنا

الله ورسوله أعلم فإنه نحر وعدنيه ربي عز وجل عليه خير كثير هو حوض ترد عليه أمي يوم

القيامة" وظاهر هذه الرواية أن سورة الكوثر مدنية ولا مانع من نزولها مرتين مرة بمكة وأخرى بالمدينة.

مختصة برسول الله صلى الله عليه وسلم إذ هو المخاطب بها وأنها تحمل طابع التعزية لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقد روي أنه لما مات ابن النبي صلى الله عليه وسلم القاسم قال العاص بن وائل السهمي بتر محمد أو هو أبتز أي لا عقب له بعده فأنزل الله تعالى هذه السورة تحمل الرد على العاص والتعزية للرسول صلى الله عليه وسلم والبشرى له ولأمته بالكوثر الذي هو نهر في الجنة حافظه من الذهب ومجراه على الدر والياقوت وترتبه أطيب من المسك وماؤه أحلى من العسل وأبيض من الثلج، ومن الكوثر يملأ الحوض الذي في عرصات القيامة ولا يرده إلا الصالحون من أمته صلى الله عليه وسلم. فقله تعالى {إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ} أي خصصناك بالكوثر 1 الذي هو نهر في 2 الجنة من أعظم أنهارها مع الخير الكثير الذي وهبه الله تعالى لك من النبوة والدين الحق ورفع الذكر والمقام المحمود وقوله {فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ} 3 أي فاشكر هذا الإنعام بأن تصلي لربك وحده ولا تشرك به غيره وكذا النحر فلا تذبح لغيره تعالى وفي هذا تعليم لأمته وهل المراد من الصلاة صلاة العيد والنحر الأضحية لا مانع من دخول هذا في سائر الصلوات والنسك وقوله تعالى إن شانتك هو الأبتز 4 أي إن مبغضك في كل زمان ومكان هو الأقل الأذل المنقطع النسل والعقب.

هداية الآيات:

من هداية الآيات:

- 1- بيان إكرام الله تعالى لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم.
- 2- تأكيد أحاديث الكوثر وأنه نهر في الجنة.
- 3- وجوب الإخلاص في العبادات كلها لاسيما الصلاة والنحر.
- 4- مشروعية الدعاء على الظالم.

---

1 لفظ الكوثر يطلق عربية على الخير الكثير كما هي صيغة فوعل نحو النوفل من النفل والجوهر من الجهر والعرب تسمي كل شيء كثير في العدد والقدر كوثرًا والكوثر الذي أعطيه النبي صلى الله عليه وسلم نهر في الجنة كما في البخاري والنبوة والكتاب والعلم والحكمة.

2 في الحديث البخاري دخلت الجنة فإذا أنا بنهر حافتاه خيام اللؤلؤ فضربت بيدي إلى ما يجري فيه الماء فإذا مسك أظفر قلت ما هذا يا جبريل؟ قال هذا الكوثر الذي أعطاك الله عز وجل.

3 في الآية دليل على وجوب تقديم صلاة العيد على النحر وهو ما عليه جمهور الفقهاء وجائز أن يكون المراد من صل لربك وانحر أي صل صلاة الصبح بمزدلفة وانحر هديك بمنى.

4 الأبت حقيقته: المقطوع بعضه وغلب على المقطوع ذنبه من الدواب ويستعار لمن نقص منه ما هو من الخير في نظر الناس تشبيهه بالدواب المقطوع أذناها ومنه الخبطة البتراء التي لم يحمدها فيها الله ولم يصل فيها على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم.